جنب سواه وهو انما يقل بترقي الافراد في عقولهم ومعرفتهم بعواقب النسل الوخيمة ويقل بفعل المدنية نفسها فانها اوشكت ان تجعل المرأة رجلا لكثرة اعمالها وانطلاقها كما تريد . بل انه قد يجيء حين يصبح الزواج فيه الزاميا كالعلم والعسكرية او يقوم مقامه بدل عظيم من المال ينفق في السبيل الذي قام مقام الزواج

﴿ وقاية الزراعة ﴾

يصاب القطن عندنا بما يسمونه بالندوة او الدودة فتقوم لها البلاد وتقعد ولكن دون ان ينفق الاهالي في سبيل ابادتها درهماً او يظهرون لها اهمية تقابل اهمية المحصول الذي به يرتزقون وعليه يتوكلون مع انهم احوج من سواهم الى ذلك لانه ليس لهم سوى القطن يرتزقون منه بخلاف غيرهم الذين اذا عدت الطبيعة على محاصيلهم كانت صنائعهم ومتاجرهم بديلة عنها ومخففة لما جاء من مصائبها

ولقد ورد في بعض الصحف ان الاوربيين والاميركيين يبالغون كثيراً في صيانة مزروعاتهم الى حد يعاكسون به الطبيعة كل المعاكسة ولكنهم مع ذلك يغلبونها احياناً كثيرة وينجون منها محاصيلهم ولو انفقوا تسعة خلاص عشرة فقط

اما اكثر ما يتعرض للتلف عندهم فهو محصول الفاكهة مدة الشتاء كما ان اكثر ما يؤذيه هو الصقيع ولذلك يحتالون لطرده حيلة بان يحرقوا حوله

الهشيم بكثرة حتى ينعقد الضباب فوق البساتين فيمتنع بذلك الصقيع اذ تزيد الحرارة عدة درجات حتى لا يعود للبرد قوة غير عادية تتلف المحصول ويقال انهم في ايطاليا يبالغون في ذلك حتى يجعلوا لكل شجرة سلة من السلك يحرقون فيها الهشيم المبتل بالماء ليكثر دخانه وبهذا تصان محاصيلهم شيئاً عن الهلاك ويستعيضون من تلك السلامة اضعاف ما خسروه من المال

ومما يذكرونه عن كاليفورنيا باميركا وهي ذات شهرة بالفاكهة ان الحيلة فيها على صيانة الفاكهة اشد وذلك لانهم حسبوا ان الشجرة الواحدة من البرتقال او التفاح تنتج بمقدار ٣ الى ٥ جنيهات ولذلك يزداد حذرهم على المحصول حتى انهم يغلون الشجر بالنسيج للتدفئة وينصبون فوقه شاذروانات واسعة لوقايته وقد ذكروا ان نفقة الشاذروان الواحد تبلغ ثلاثة جنيهات وانه اذا كان في الفدان سبعون شجرة فلا تكون النفقة لوقايتها اكثر من ٢٥٠ جنيهاً في حين يكون ثمن محصولها اضعاف ذلك

هذا وللاوربيين عناية عظمى بوقاية المزروعات على انواعها وهم ينفقون على ذلك مبالغ طائلة منها ما يذهب لمغالبة الطبيعة كأن يقصد به زرع شيء في غير اوانه او غريب عن ارضه ومنها ما يراد به نفس محاصيل البلاد التي تقسو عليها الطبيعة احياناً بالبرد الشديد ولقد اخذوا في انكلترا يزرعون الاقحوان بكثرة واخذت الطبيعة تغالبهم بقوة ولكنهم على ما يقال يغلبونها بمثل هذه المساعي ذات النفقات الطائلة ثم يكونون رابحين على كل حال . فلو كان فلاحو بلادنا يفعلون شيئاً من ذلك للقطن لتوفر لهم كل سنة الوف من القناطير تباع باغلى جداً مما انفقوا . على انه قد يقال انه كلما اصيب المحصول وقل ارتفعت اثمانه فقامت مقام ما نقص من الكمية ولكن

ليس هذا بكل الصحيح لان ثمن المحصول الوافر بسعر معتدل اكثر من الناقص بسعر غال ولا سيما انه حين يتفق ان يكون قطن اميركا وافراً ويكون قطننا قليلا يكون السعر رخيصاً لان الاغلبية للاميركاني وليست لنا

جنون الغنى

يحدث فرط الغنى بين الناس جنوناً لا يقل عن الجنون المألوف كما نقلنا شيئاً من هذا فيما مر وذلك اتباعاً لسنة الافراط في كل شيء وهو ما يدعو الى القول بان كل الناس مجانين وان كان جنون الغني اوضح واتم

فقد نقلت احدى الصحف ان بعض الاغنياء في اميركا ام الغنى المحض يفرطون الى حد الجنون في اقتناء الحجارة الكريمة حتى لقد روت عن احدهم انه سقطت منه مرة قطعة من الالماس مفرطة في الكبر فالتقطها رجل كان بازائه وسلمها اليه فقال له انها ليست لي اذ لم يسقط مني شيء فاجابه وانها ليست لي ايضاً اذ لم يسقط مني شيء فانتبه الغني عندئذٍ ونظر الى ازرار صدرة يلبسها تحت الصدرة الظاهرة فوجدها ناقصة زراً هو الذي سقط منه وقد انذهل ذاك الرجل اذ رأى تلك الصدرة مرصعة كلها بمثل ذاك الحجر الكريم دون ان يبدو منها شيء للناس خلافا للمقصود من التحلي وهو ما يدل دون ريب على جنون لم يكن لولا فرط ذاك الغنى ويقال ان ذاك الغني قد جعل كل اواني مائدته من الذهب الخالص المرصع بالحجارة الثمينة حتى لقد جعل احد ابواب غرفه من الذهب الخالص